

إدارة توقعات حرب إيران الاستراتيجية الصهيونية

إدارة توقعات حرب إيران

الاستراتيجية الصهيونية

منهجية إعداد الورقة:

استندت الورقة على قراءة شاملة وموسعة وتحليلية لمختلف التحليلات والتصريحات في الإعلام العبري، ومراجعة التصريحات والتحليلات تمت عبر قراءة تسلسلية لها، وتم تحليلها ضمن سياقها في محاولة لتحديد عملية الكيان المؤقت في إدارة التوقعات.

وتم إعداد الورقة من خلال قراءة عامة لمختلف الدراسات التي تناولت مفاهيم ونظريات حول عملية إدارة التوقعات في العالم، لتوسيع إطار الفهم المعمق للفكرة وفهم السياق الزمني والعملي. وكانت الموضوعية العامل الرئيسي في القراءة.

تمت الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كمساعد باحث بحيث تم اعتماده في تلخيص بعض الأفكار المطولة من الدراسات والكتب التي تناولت المفاهيم والنظريات حول إدارة التوقعات، وفي تنظيم الأفكار بشكل تسلسلي بعد تنظيمها من قبل معد الدراسة، وذلك منعاً لأي خطأ قد يحصل بفعل كثافة المعلومات الواردة في الكتب والفترة الزمنية الطويلة التي تضمنت التصريحات والتحليلات حول الموضوع. وساعد الذكاء الاصطناعي في تحديد بعض النقاط التي لم يتم الانتباه إليها في المقالات والدراسات، ولكن جرى من بعد ذلك العودة إليها للتأكد من صحة المعلومات.

وعليه، فإن الورقة تركز على منهجية علمية قائمة بشكل أساسي على القراءة والمراجعة، والاستعانة بالذكاء الاصطناعي كمساعد في البحث مع التأكيد على مراجعة ما يقدمه من معلومات.

الفهرس

4.....	مقدمة
4.....	إدارة التوقعات: التعريف والأهداف
4.....	= تهئية نفسية
4.....	= اختبار ردود الفعل
5.....	= تقييد الخصم
5.....	= تأمين الشرعية المسبقة
6.....	= التشابك والتعارض بين الأدوات
7.....	رسائل تتعلق بطبيعة الحرب والتصعيد العسكري
8.....	رسائل تتعلق بالردع الإسرائيلي والتأثير النفسي
8.....	رسائل تتعلق بالوضع الداخلي الإيراني والاحتجاجات
9.....	رسائل تتعلق بالدور الأمريكي والخليجي
9.....	رسائل تتعلق بتوقيت الضربة أو طبيعتها التقنية
10.....	تحليل
11.....	استنتاج

مقدمة

منذ انتهاء العمليات الإرهابية المدارة من الخارج في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واستكمالاً لمسار التلويح بالحرب والتهديد على إيران، ارتفعت مؤشرات الحرب والاستعداد لها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والكيان المؤقت، من خلال تصريحات متعددة وتحركات عسكرية واضحة، بيد أن ما له علاقة بشق التصريحات والبيانات الرسمية وغير الرسمية والمقالات والأبحاث والصادرة تحديداً عن المسؤولين والباحثين والمحللين في الكيان المؤقت، أظهر تناقضاً واضحاً في التوجه الإسرائيلي تجاه عملية عسكرية ضد إيران، وهو تناقض يصب في صلب عملية إدارة التوقعات المتعددة الأهداف، تقدم هذه الورقة جداول تتضمن مختلف ما صدر عن الكيان المؤقت من تصريحات وتحليلات وأبحاث حول التوجه الإسرائيلي ضد إيران، بحيث تم عرض الصيغ المتداولة في النصوص والرسالة منها والهدف الاستراتيجي لها ومن خلال الجداول تقدم الورقة استنتاجاً تحليلياً يسهم في فهم الأهداف الإسرائيلية من عملية إدارة التوقعات التي يمارسها في مرحلة التصعيد الحالية ضد إيران. بين 15 كانون الثاني إلى 29 من كانون الثاني.

إدارة التوقعات: التعريف والأهداف

تعد عملية إدارة التوقعات توزيع محسوب للاحتمالات في أذهان العدو، ففي السياق العسكري والسياسي على سبيل المثال، من أهداف إدارة التوقعات هي التحكم بردود الفعل، وإدارة التوقعات عملية تجري في أغلبها في الفترات السابق للحرب، وتدار عادةً لتقليص هامش المفاجأة أو تضخيمها، ولشل العدو نفسياً ولتهيئة الرأي العام للحرب القادمة، وبالتالي فإنها تؤدي وظائف متعددة وهي:

• تهيئة نفسية

التهيئة النفسية هي أداة تأثير ممنهج تهدف إلى تشكيل عقليات ومشاعر الجمهور المستهدف عبر التعرض المتكرر والتدريجي لمؤثرات معينة (قائمة على التعليم والإيديولوجيا والدعاية). وُصِفَتْ مثل هذه العمليات الحديثة في إطار «الحرب الإدراكية» بأنها تهدف إلى «تشكل الأحاسيس العامة والصمود النفسي» لدى السكان من خلال الدعاية المكثفة. وتهدف هذه التهيئة إلى ضمان وحدة الداخل في أوقات الأزمات وتهيئة الأفراد نفسياً لكي «يتحمّلوا السرديات الخارجية ويدعموا الأهداف الاستراتيجية للدولة». داخل منظومة إدارة التوقعات، تعمل التهيئة النفسية على إرساء أساس معرفي وثقافي متسق يدفع الجمهور إلى قبول سيناريوهات سياسية أو عسكرية معينة دون مفاجأة. فهي تخلق توجهات معرفية وقيمية متوقعة تمهد لاستيعاب الإجراءات المستقبلية بسهولة، وتُسهم في جعل الجمهور المستهدف أكثر انضباطاً واستعداداً للتضحية أو التوافق مع سياسات محددة. بالإضافة إلى ذلك، تعزز التهيئة النفسية ثقة الحلفاء بأن استراتيجية الدولة تأتي «مُدارة ومدروسة»، وتوفر غطاءً نفسياً يخفف من وقع الصدمات عند اتخاذ قرارات جذرية، مما يجنب النظام اتهامات بارتكاب مفاجآت أو إسراف.

• اختبار ردود الفعل

اختبار ردود الفعل هو أسلوب تفاعلي يُستخدم لاستطلاع رد فعل الجمهور أو الخصم تجاه إشارات أو إجراءات محدودة قبل تنفيذها بشكل كامل. باختصار، هو بمثابة تجريب سقف التحمل السياسي للمجتمع أو الخصم من دون اعتراف رسمي بالخطأ أو الفشل. وقد ورد في دراسات حديثة أن الأنظمة تلجأ لأدوات مثل هذا الإعلان باعتباره

«أداةً سياسيةً متعددة الأبعاد» تمتد «من اختبار ردود فعل الجمهور والحلفاء الداخليين إلى إعادة توزيع الضغوط داخلياً وتهيئة المجال لاتخاذ قرارات سياسية واقتصادية بسرعة ضمن سيناريوهات دقيقة». وبعبارة أوضح، يتيح اختبار ردود الفعل إقامة موقف وسيط يسمح بقياس ردود فعل متفرقة (كردود الفعل الشعبية أو مواقف الحلفاء) وتمهيد الأرضية للخطوات القادمة. دوره في إدارة التوقعات يتمثل في كونه أداة لضبط المحتوى السياسي عن طريق التحقق من مدى قبول أفكار أو سياسات معينة. على سبيل المثال، قد تُعلن سلطة ما عن سياسة أولية مع تدبير خفيف (رسمياً أو ضمناً)، فتراقب رد الفعل العام. فكما أشار أحد التحليلات، فإن هذا النوع من الإعلان «يتيح اختبار ردود الفعل الشعبية من دون الاعتراف الصريح بفشل طويل الأمد» ويُستخدم تقليدياً في إدارة الأزمات «لتهيئة الرأي العام لقبول إجراءات صعبة لاحقاً». بناءً عليه، يمكن تكييف الرسالة أو جرعة التوجيه بحسب قوة ردود الفعل: فإذا كان التفاعل إيجابياً نسبياً، تتقدم الاستراتيجية إلى الخطوة التالية، أما إن بدت المعارضة شديدة، فقد يلجأ صانع القرار لتعديل الخطاب أو تأجيل الإجراء. بهذا المعنى، يحافظ اختبار ردود الفعل على قدر من المرونة ويقلل مخاطر المراوغة؛ فهو يجعل إدارة التوقعات أكثر دقة من خلال «تجريب» الحدود قبل الالتزام الكلي بأي مسار عمل.

• تقييد الخصم

تقييد الخصم يعني فرض قيود أو حواجز ملموسة على حركته أو خياراته الاستراتيجية، سواء عن طريق وجود عسكري مباشر أو بوسائل تقنية أو دبلوماسية. من الأمثلة على ذلك نشر قوات أو احتلال مواقع استراتيجية تُلزم العدو بتفريغ جزء كبير من قدراته الدفاعية دون وقوع قتال حقيقي. وتبيّن إحدى الدراسات الاستراتيجية أنّ وجود قوة صغيرة معادية قابلة للحركة يستطيع «شلّ قوات الخصم الكبير». فحتى من دون استعمال الأسلحة بشكل فعّال، يؤثر تهديد الالتزام العسكري ببُعد الكامن في خيارات العدو. في إطار إدارة التوقعات، يلعب تقييد الخصم دور الرسالة العملية التي تُظهر للخصم حدود ما يستطيع فعله. بمعنى آخر، فهو يعطي الخصم انطباعاً حقيقياً بأن بعض المسارات مغلقة أو عالية التكلفة: عندما يرى أن مساراً (مثل هجوم برّي أو غارة جوية) قد يُكبّد خسائر فادحة أو أنه محاط بقوات معادية، فإنه يرفع حدّ توقعاته نحو الصبر أو قبول الشروط الحالية. كما يعزز هذا التقييد رسائل التهويل والتهيئة النفسية؛ فالخصم يرى بأنّ العين أن حالة الصراع متقدّمة وأن الطرف المقيّد جاد. في المقابل، يمكن اعتبار تقييد الخصم بالوسائل غير العسكرية (مثل حصار اقتصادي أو اتفاقات قانونية تفرض قيوداً) جزءاً من نفس المنظومة، كونه ينتج تأثيراً مماثلاً في تغيير حسابات المخاطر لدى العدو. باختصار، يضيق تقييد الخصم مجال الخيارات المتاحة أمامه ويخفض من توقعاته بإمكانية كسب مبادرة غير محسوبة، مما يخدم في أحيان كثيرة غرض الردع أو فرض شروط مسبقة للمفاوضات.

• تأمين الشرعية المسبقة

المقصود بتأمين الشرعية المسبقة هو بناء رواية مبرّرة قبل تنفيذ إجراء سياسي أو عسكري مثير للجدل، بحيث يظهر القرار مرتقباً وضرورياً في ذهن الجمهور. تقوم هذه الأداة على ترويج سرديات أو أزمات مفترضة تُقدّم كوقائع حتمية، وذلك لإضفاء طابع شرعي على السياسات المرتقبة. فقد نوّه الكتاب المتخصصون إلى أن الأزمات تُستخدم كـ «أداة لتهيئة الشرعية المسبقة»، باعتبارها تضيف صفة «اليقين الظاهر» على الخطوات السياسية، مما يعزز قبولها لاحقاً. فعن طريق تأطير مسألة معينة (سياسية أو أمنية) على أنها أزمة ماثلة، يتمّ تقنّع الإجراءات المرتبطة بها قبل تطبيقها، فيقلل هذا الأسلوب من فرص الاعتراض عند التنفيذ. داخل إدارة التوقعات، يُساعد تأمين الشرعية المسبقة

على إذابة المقاومة قبل وقوعها بإيهام الجمهور بوجود حل أو مسار مقبول. ومن ثم، عندما يُعلن الإجراء المقرر، يبدو أنه يُصدق على نحو طبيعي ضمن هذا السياق التحضيري. على سبيل المثال، إذا استُخدمت خطابات سياسية لتأطير قضية ما على أنها «تهديد لا محيد عنه»، فإن أي خطوة تتخذ باسم مواجهته تكون قد وُضعت في رأس الجمهور وكأنها فكرة مسبقة، ما يسهل مرورها. وكما أشارت الدراسات إلى أن مثل هذه السرديات «تنشئ مسارات لتهيئة وتطبيع إجراءات استثنائية مع إخفاء دوافعها الحقيقية»، فإنها تقتطع جزءاً من الاحتكاك الداخلي بالتكتم على النية الحقيقية وراء القرار. بهذا الشكل، تغدو الشرعية المسبقة أداة مفصلية في تعديل توقّعات الجمهور تجاه سياسة ما من خلال استثمار الأطر الناظمة للواقع السياسي المُرتجى وتقديمها كأمر مفروغ منه.

• التشابك والتعارض بين الأدوات

هذه الأدوات الأربع تكوّن منظومة ديناميكية لإدارة التوقعات، حيث يُضاف كل منها إلى تأثير الآخر أحياناً ويحتمل أن يتصادم في حالات أخرى. فالتهيئة النفسية وتأمين الشرعية المسبقة على سبيل المثال يشتركان في خلق إطار سردي موحد؛ إذ تغذي الرسائل الأولية (التعليمية أو الأيديولوجية) الحكم المسبق بالسياسات التي تم تهيئتها. وفي الوقت ذاته، يسند تقييد الخصم تلك السرديات بأفعال ملموسة، فيؤكد للمستهدفين أن وجهة الحديث ليست افتراضية بل مبنية على موازين قوى حقيقية. ومن جهة أخرى، يستخدم اختبار ردود الفعل ردود الفعل الواقعية كمرآة لاختبار مدى فاعلية باقي الأدوات، فيزيد من دقة إدارة التوقعات من خلال تعديل الاستراتيجية حسب النتائج.

غير أن هذه الأداة أيضاً تحوي إمكانية التضارب مع أدوات أخرى. فعلى سبيل المثال، إذا جاء اختبار رد الفعل برودة مفاجئة تتعارض مع ما أرسته التهيئة النفسية، فحينئذ تفقد هذه الأخيرة بعض مصداقيتها. بمعنى آخر، يمكن أن يُكشَف اختبار رد الفعل أن الجمهور لم يقتنع بالرواية الممهّدة مسبقاً، وهذا قد يضطر القائمين إلى إعادة النظر في «التهيئة» أو إعادة صياغة السرد. بالمثل، قد تتعارض إجراءات التقييد الصارمة مع الشرعية المسبقة إذا رأى الجمهور أنها فوق المتوقع؛ ففي هذه الحالة تتحوّل القيود المفروضة إلى صدمة تتطلب سرداً جديداً. والتوتر المماثل قد ينشأ بين تأمين الشرعية المسبقة واختبار رد الفعل: فقد تمهّد سردية معينة للإجراءات المقبلة، لكن اختباراً جزئياً قد يكشف رفضاً مفاجئاً، مما يحتم إعادة ضبط الموازنة بين بناء الرواية وتطبيق السياسة. باختصار، تدور إدارة التوقعات بين عناصر تكمل وتدعم بعضها البعض وأحياناً تُبرز تناقضاتها؛ والتأثير المشترك بينها يعتمد على المواءمة الدقيقة بين الرسائل التخطيطية وقرارات الواقع الناشئة من تفاعلات الجمهور.

ومن خصائص عملية إدارة التوقعات الرئيسية:

■ التناقض المتعمّد

1. تصريحات متشددة وتصريحات مهدئة
2. تقارير تصعيدية ودراسات تقلل الاحتمال

■ رفع السقف ثم خفضه

3. تهديد كبير ثم عقلانية
4. سيناريو كارثي ثم ضبط نفس

■ الغموض المتعمّد

5. إبقاء الخصم في حالة حساب دائم

6. دفعه لتوزيع موارده

7. استنزافه نفسياً

وتتم عملية دراسة إدارة التوقعات والتي بناءً عليها تم الوصول إلى الجداول أدناه، من خلال تحديد المستهدف منها، وتصنيف الخطابات الصادرة عن الجهة التي تقوم بعملية إدارة التوقعات، وربط التصريحات بالتحركات الجارية. الجداول أدناه تتضمن التالي:

- الصيغ الموجودة في نصوص التقارير والتحليلات والتصريحات والأبحاث الإسرائيلية.
- الرسالة: التفسير السطحي للنصوص.
- الهدف الاستراتيجي: التفسير الضمني للنصوص.

رسائل تتعلق بطبيعة الحرب والتصعيد العسكري

الرسالة	الصيغة المتداولة في النصوص	الهدف الاستراتيجي
إسرائيل لا تريد حرباً شاملة	لسنا معنيين بتصعيد إقليمي	طمأنة الخارج وردع إيران عن توسيع الرد
العمل قد يكون سرياً وغير منسوب	تلميحات غير مباشرة	تحضير الأرضية لعمليات دون إعلان
الجبهة الشمالية مضبوطة	تقليل الحديث عن حزب الله	تحييد عامل الردع اللبناني إعلامياً
إسرائيل يجب أن تعمل من الخلف لا من الأمام	الريح لا الأوكسجين	تبرير العمل السري ورفض التدخل العلني
تفكيك إيران يجب أن يكون أمنياً-اقتصادياً لا عسكرياً فقط	حرب سيرانية - انشقاقات - إنهاك	شرعنة الحرب الهجينة طويلة الأمد
التدخل العسكري ليس خياراً بل ضرورة تاريخية	“كل التغييرات الكبرى احتاجت تدخلاً”	إعادة تعريف الحرب كحتمية
العمل الأفضل هو ضرب الوكلاء لا الرأس	“الحل عبر لبنان وغزة”	تحويل المعركة إلى أطراف
الاقتصاد ساحة المعركة الحقيقية	الإنترنت - البنوك - الوقود	نقل الحرب إلى المجال المدني
الضربة الجوية وحدها لا تكفي	“يجب دمجها بعمليات أخرى”	تبرير حرب مرگبة طويلة
الحرب المقبلة ليست عسكرية بل وجودية	“إيران مقابل النظام العالمي”	إعطاء الصراع بعداً كونياً

رسائل تتعلق بالردع الإسرائيلي والتأثير النفسي

الرسالة	الصيغة المتداولة في النصوص	الهدف الاستراتيجي
القرار لم يُتخذ بعد	“القيادة لم تحسم”	إبقاء إيران في حالة ترقب ومنعها من افتراض قرب الضربة
كل الخيارات لا تزال على الطاولة	تكرار كلاسيكي مقصود	الحفاظ على الغموض دون التزام
التركيز على الردع لا الضربة	“الهدف منع التصعيد”	تبرير التراجع التكتيكي إن حصل
إيران تتصرف بحذر	توصيف إعلامي متكرر	الإيحاء بنجاح الردع الإسرائيلي
الرد الإيراني سيكون محسوبًا	تحليلات شبه إجماعية	تقليل توقعات التصعيد الواسع
الرسائل مقصودة ومتدرجة	تلميحات من محللين	الاعتراف بحرب نفسية منظمة
أي تصعيد إيراني سيكون خطأ استراتيجيًا	لغة تحذيرية	ردع غير مباشر عبر التخويف بالعواقب

رسائل تتعلق بالوضع الداخلي الإيراني والاحتجاجات

الرسالة	الصيغة المتداولة في النصوص	الهدف الاستراتيجي
النظام الإيراني مفلس وجوديًا لا سياسيًا فقط	“إيران ليست محاصرة سياسيًا بل مفلسة وجوديًا”	نزع الشرعية الكاملة عن النظام وتقديمه كنظام منته تاريخيًا
الاحتجاجات الحالية مختلفة نوعيًا عن كل ما سبق	“هذه المرة مختلفة... الاقتصاد كمشنقة”	رفع سقف التوقعات النفسية لانتهاء قريب
القوة الحقيقية بيد الحرس الثوري لا الشعب	“المفتاح بيد من يملك السلاح والمال”	كبح الرهان على الشارع وحده
غياب القيادة هو نقطة ضعف الاحتجاج	“نهر بلا ضفاف”	تبرير فشل متوقع للانتفاضة دون تدخل خارجي
الحرس الثوري ليس عقائديًا بل اقتصاديًا	“يدافعون عن ثرواتهم لا عن الدين”	تقويض شرعية الجهاز العقائدي
إيران دولة قابلة للتفكك البنيوي	فدرالية - أقلييات - أطراف	إدخال فكرة التفكيك كحل منطقي
الاحتجاج وحده لا يُسقط النظام	“لا ثورة بلا تدخل خارجي”	تمهيد شرعي للتدخل
الاحتجاجات قد تخبو مجددًا	“الشارع بدأ يهدأ”	إدارة خفض التوقعات

إيران ليست على وشك السقوط بعد	“النظام متماسك أمنياً”	كبح وهم الانهيار السريع
الشارع الإيراني قابل للتوظيف لا القيادة	“حشود بلا تنظيم”	شرعنة توجيهه خارجي للحراك
الخيار الملكي مطروح نظرياً	رضا بهلوي - ملكية دستورية	خلق بديل سياسي قابل للتسويق

رسائل تتعلق بالدور الأمريكي والخليجي

الرسالة	الصيغة المتداولة في النصوص	الهدف الاستراتيجي
الولايات المتحدة ليست بعيدة	“تنسيق غير معلن”	ردع إيران عن الذهاب بعيداً
الخليج لا يريد سقوطاً فوضوياً لإيران	“يخاف من الفوضى أكثر من النظام”	عزل إسرائيل سياسياً
واشنطن مترددة وغير حاسمة	“ترامب يلوح دون خطة واضحة”	نقل عبء القرار إلى أمريكا
إسرائيل لا تستطيع وحدها تغيير النظام	“تحتاج مظلة أمريكية”	تبرير الاعتماد على واشنطن

رسائل تتعلق بتوقيت الضربة أو طبيعتها التقنية

الرسالة	الصيغة المتداولة في النصوص	الهدف الاستراتيجي
الجيش جاهز لكن السياسة لم تقل كلمتها	فصل الجيش عن القرار	نقل عبء القرار إلى المستوى السياسي
النافذة الزمنية ليست مفتوحة للأبد	“الوقت يضيق”	ضغط نفسي على إيران دون تحديد موعد
الحرب ليست الآن	تكرار مباشر	تهدئة الداخل الإسرائيلي
إسرائيل لا تتسرع	“نحن نختار التوقيت”	نفي صورة الاندفاع أو الارتباك
إسرائيل ليست متحمسة للحرب الآن	“الوقت غير ناضج”	تبرير التريث دون فقد الردع
الضربة الآن قد تخدم النظام لا تُسقطه	“توحد الشعب خلف النظام”	تبرير تأجيل العمل العسكري
الهجوم إن حصل فسيكون محدوداً	“رمزي - سيبراني - دقيق”	تهدئة الداخل الإسرائيلي
الضربة قد تكون في نهاية الأسبوع	“تأثير عطلة الأسواق”	تهئية ذهنية لتوقيت محدد

تحليل

طبيعة الحرب: تضمنت الرسائل إشارات واضحة إلى طبيعة الحرب. فقد كرّر الكيان المؤقت أن حرباً شاملة - خاصة إقليمية - ليست الهدف (مثلاً، إسرائيل لا تريد حرباً شاملة... لسنا معنيين بتصعيد إقليمي)، مفضلاً إبقاء الهجوم محدوداً ودقيقاً (الهجوم إن حصل فسيكون محدوداً - رمزياً أو سيبرانياً). كما تمت الإشارة إلى ضرورة اعتماد حرب هجينة، اقتصادية، ومركبة (مثل الضربة الجوية وحدها لا تكفي... يجب دمجها بعمليات أخرى، والاقتصاد ساحة المعركة الحقيقية... نقل الحرب إلى المجال المدني). تتيح هذه الرسائل للكيان تأطير الصراع على أنه محدود أو نوعي، وفي الوقت نفسه ترسخ لدى الجمهور الإسرائيلي والعالمى إدراكاً بأنها تسيطر على التحرك العسكري المحتمل (أي نحن نختار التوقيت).

الردع العسكري: يُعدّ الردع من أبرز محاور إدارة التوقعات. اعتمدت الرسائل أسلوب الغموض والترهيب لدفع إيران إلى الشك. فقد أكدت إسرائيل أن كل الخيارات ما زالت على الطاولة دون الإعلان عن قرار حاسم، وجعلت من ضيق الزمن عامل ضغط نفسي (النافذة الزمنية ليست مفتوحة للأبد والوقت يضيق). هذه الأساليب تظهر إيران تحت ضغط دائم وتبقيها في حالة ترقّب مستمر. وبالتوازي، صدرت تكرارات مفادها أن إيران تتصرّف بحذر وأن أي ردّ منها سيكون محسوباً ومدروساً. يبعث هذا الوصف رسالة أن الترويج لفكرة أن الردع الإسرائيلي نجح (بأن الإيرانيين خائفون) وفي الوقت ذاته يقلص من احتمالات رد فعل واسع النطاق. وزيادةً في الضغط، حدّر الخطاب بشكل واضح من أن أي تصعيد إيراني سيكون خطأ استراتيجياً، مما يضيف طابع إنذار بالتداعيات.

الداخل الإيراني: ركزت الرسائل على تصوير النظام الإيراني هشاً سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً. ففي الخطاب الإعلامي الإسرائيلي وصف النظام بأنه مفلس وجودياً لا سياسياً فقط، وأشيع أن الاحتجاجات الحالية نوعية وغير مسبوقة، بحيث بات انهيار قريب مُرجحاً (هذه المرة مختلفة... الاقتصاد كمشنقة). كذلك رُسمت صورة مفادها أن القوة الحقيقية بيد الحرس الثوري لا الشعب (المفتاح بيد من يملك السلاح والمال)، مع التلميح إلى أن غياب قيادة مركزية في الحراك الشعبي يُضعف فرصه (غياب القيادة هو نقطة ضعف الاحتجاج: نهر بلا ضفاف). وبالمقابل، بلغت الرسائل حدّاً يقلل من تقدير دور الحراك الشعبي وحده في إسقاط النظام، إذ جرى التأكيد على أن الشارع قابل للتوظيف لا القيادة وأن أي ثورة تتطلب تدخلًا خارجياً. يشير هذا التوصيف النفسي-السياسي إلى سعي الكيان تضخيم آمال الإيرانيين بالقرب من التغيير، ثم خفض هذه الآمال تدريجياً (الشارع بدأ يهدأ أي إدارة خفض التوقعات).

التوقيت الاستراتيجي: أشارت الرسائل إلى عنصر الزمن بحذر فمن جهة، أوضح الكيان أن الزمن لم ينضج بعد لشن الحرب. كما جاء التكرار الإعلامي المباشر بأن الحرب ليست الآن، بهدف طمأنة المستوطنين. من جهة أخرى، رُوّجت فكرة أن الوقت يضيق لدفع إيران إلى إحساس بالضغط النفسي من دون تحديد موعد. وبالتوازي، أُبرزت عواقب التسرع؛ فذكر أن الضربة الآن قد تخدم النظام لا تسقطه وذلك لتبرير التأجيل من دون إضعاف الردع. وفي أحيان قليلة ذُكرت مواقيت معينة (مثل قد تكون الضربة في نهاية الأسبوع - تأثير عطلة الأسواق) بغاية تهيئة الذهنية لتحرك وشيك دون التزام رسمي، مما يخدم اختبار مدى استجابة إيران.

التحالفات والدول الإقليمية: وضعت الرسائل سياقاً لتوظيف مواقفهم ضد إيران. جرى التأكيد على التقارب الأمريكي الإسرائيلي (مثلاً الولايات المتحدة ليست بعيدة وهناك تنسيق غير معلن)، بهدف ردع إيران عن أي خطوة. وفي المقابل، رُوّجت صورة مفادها أن واشنطن مترددة وغير حاسمة وتحوّل العبء إلى مسؤولية أمريكية أكبر. أضف إلى ذلك تشديد على تباعد الرأي الخليجي عن فوضى محتملة في إيران (الخليج لا يريد سقوطاً فوضوياً لإيران يخاف من الفوضى أكثر من النظام)، بغرض إضفاء شرعية لموقف إسرائيلي مستقل وإبعاد النقاش عن أي توتر مع دول

الجوار. كما لعب الوضع اللبناني دوراً في الصورة العامة: فبثُّ رسائل مثل الجبهة الشمالية مضبوطة يهدف إلى فصل الطرف اللبناني عن أي مواجهة مع إيران مباشرة. وفي المقابل، لوحظ الترويج إلى ضرب الوكلاء بدلاً من إيران، وهي دلالة على توجيه الصراع إلى الأطراف في الإقليم.

استنتاج

لا يمكن تحديد عملية إدارة التوقعات التي يقوم بها العدو تجاه إيران بوصفها أداة ضغط نفسي أو محاولة لتشتيت صانع القرار الإيراني فحسب، بل هي عملية إدارة للتصعيد، وضبط إيقاع المواجهة.

تُظهر الجداول المصنفة أن الخطاب الإسرائيلي يراد منه التحرك ضمن هامش واسع من الخيارات، دون أن يُجبر العدو على الانتقال إلى الحرب الشاملة أو الالتزام بقرار نهائي.

إدارة التوقعات هنا تؤدي وظيفة تنظيم التصعيد والتحضير للهجوم لتبقي الجمهورية الإسلامية في حالة حساب دائم، من خلال عدم اليقين حول نوايا العدو وحدود فعله. هذا الغموض المقصود لا يهدف إلى إنهاء إيران فقط بل أيضاً يهدف إلى منعها من فهم الأهداف والنوايا الإسرائيلية. من جهة أخرى، تكشف الرسائل المتعلقة بطبيعة الحرب وتوقيتها أن إسرائيل تسعى إلى دفع إيران إلى رد فاقد النجاعة الاستراتيجية.

وبناءً عليه، يمكن القول إن إدارة التوقعات الإسرائيلية تجاه إيران تؤدي الوظائف التالية:

- منع الانزلاق غير المحسوب إلى حرب شاملة عبر ضبط الإدراك للنوايا.
- جعل عدم اليقين متلازمة لجميع التحركات الإيرانية فيما يتعلق بالتصعيد، أي ضمن عملية صناعة قراراتها تحديداً.
- محاولة إيجاد مخرج وبديل لخسران عامل المفاجئة بفعل وضوح التحركات ومؤشرات الحرب.
- إبقاء القرار مفتوحاً وعدم تحويله إلى التزام سياسي أو عسكري نهائي.